

الفوائد لابن القيم - المجلس 48

عبدالعزيز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت الرابع من شهر رجب من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالاف - 00:00:01

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الرابع والثمانون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل لا ينفع بنعمة الله بالایمان والعلم الا من عرف نفسه - 00:00:20
وقف بها عند قدرها ولم يتتجاوزه الى ما ليس له ولم يتعد طوره ولم يقل هذا لي تيقن انه لله ومن الله وبالله فهو المان به ابتداء وادامة بلا سبب من العبد ولا استحقاق منه - 00:00:45

فتذله نعم الله عليك وتكسره كسرة من لا يرى لنفسه ولا فيها خيرا البتة وان الخير الذي وصل اليه فهو لله وبه ومنه ستحدث له النعم ذلا وانكسارا عجيا لا يعبر عنه - 00:01:08

وكلما جدد له نعمة ازداد له ذلا وانكسارا وخشوعا ومحبة وخوفا ورجاء ورد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قول في هذا المقام اذا احدث الله لك نعمة واحده له شكرها - 00:01:30

الله تعالى لازيدنكم اذا احدث الله لك نعمة واحده له شكرها عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال رحمه الله وهذا نتيجة علمين شريفين علمه بربه وكماله وبره وغناه وجوده واحسانه ورحمته - 00:01:59
وان الخير كله في يديه وهو ملكه يؤتي منه من يشاء ويمنع منه من يشاء وله الحمد على هذا وهذا اكمل حمد واتم المعالم العقدية طلبة العلم كلنا - 00:02:37

طلاب العلم هذه المعارك الحقيقة وهذا الكلام الشديد ينبغي نتمثله في بعضنا لانفسنا وفي كلامنا مع اهل بيتنا مع اصحابنا هذه المعالم يا اخوانى وتعزيق صاحب مقاصد التوحيد مما يغير مجرى حياة الناس - 00:03:02
ويغير مجرى حياة الناس ولها طيبة لكن يعني سوريا كما يقال نصوص عامة ترغيب ترهيب الدخول في هذه التفاصيل الطيبة يعني يحتاجها او يعني لكثير من الناس تأثرت فيهم حسيا - 00:03:31

اما مجرد علوم الایات ما كلفهم خصم ولله ملك السماوات والارض الامر كله ان الامر كله لله عظيمة لكن الدخول في معانيها وفي شمالها واثارها كلام ابن القيم هذا رحمه الله - 00:03:57

ينبغي دائما وفي المجالس ان الانسان يعمق هذه المعاني التوحيد. وربط حياة الناس بتوحيد الله تعالى. وفي ان الامر كله لله وان ما يصيب وان لكن من هذا الامر كلما زاد تعظيم العبد لله ومن ثم زادت - 00:04:24

خشء وزاد حسن الظن بالله تعالى قال رحمه الله وعلمه بنفسه وقوفه على حشدها وقدرها ونقصها وظلمها وجهلها وانها لا خير فيها البتة ولا لها ولا بها ولا منها وانها ليس لها من ذاتها الا العدم - 00:04:47

فكذلك من صفاتها وكمالها ليس لها الا العدم الذي لا شيء احقر منه ولا انقص للناس اما انت مملوك لله وهذه الجوارح التي بل هي امانة عندك انت عنها مسؤول - 00:05:12

وهذه ستشهد لك ام عليك فكلما راقت الله في وسكناتك كلما ادت الجوارح كلما غفلت عن المراقبة وعن مرتبة المراقبة وهي اعظم مراتب كلما الجوارح تخون قذفتها الله يهديك - 00:05:42

فما فيها من الخير تابع لوجودها الذي ليس اليها ولا بها كما فيها من الخير ماذا قال فما فيها من الخير تابع لوجودها الذي ليس اليها

00:06:14 - ولا بها ليس اليها ولا بها

يعني ليس الوجود آآ الشخص يوجده الله جل وعلا رده العتب اليه كذلك قال رحمة الله فاذا صار هذان العلمن صبغة لها لا صبغة على لسانها العلمن فاذا صار هذان العلمن صبغة لها لا صبغة على لسانها - 00:06:41

علمت حينئذ ان الحمد كله لله والامر كله له والخير كله في يديه وانه هو المستحق للحمد والثناء والمدح دونها وانها هي اولى بالذم والعيوب واللوم ومن فاته التحقق بهذه العلمن - 00:07:15

تلونت به اقواله واعماله واحواله وتبخبطت عليه ولم يهتدى الى الصراط المستقيم الموصى له الى الله ايصال العبد بتحقيق هاتين المعرفتين علما وحالا وانقطاعه بفواتهما فرق بين من كان عنده لسان المقال فقط - 00:07:36

وبين من كان انه لسان حال الجوارح شوارعنا بين من تكلم باللسان وتجرد وبين من كان لسان حالي ومقاله تلك الساعة يعلم ان الامر كله لله وانه عبد لله وان جوارحه ملك لله. وانه مملوك وانه لا يملك من هذه من نفسه الا - 00:08:03

حتى العدم لا يتحكم هو في توقيت الله اليك قال رحمة الله وهذا معنى قولهم من عرف نفسه عرف ربها من عرف نفسه حقيقة اسلوب لعبادة الله عرف انه مركوب ان الله ربها - 00:08:39

وانه محاسب وانه مكلف وفقه الله للعلم السليم تلك الساعة يعرف من امره نعرف ماذا يجب عليه ان يفعل وماذا يجب عليه ولهذا كان العبد اعلم كان بالله اعلم لهذا سبحانه الله العظيم - 00:09:10

وما يعلم تأويله الا الله والراسخ. على طول كلما كان العبد واش العلم كلما كان اعرف مراد الله عز وجل ذكر في الحاشية احسن الله اليك عند هذه المقوله قال لا يعرف مرفوعا وانما يحكي عن يحيى ابن معاذ الرازى من قوله. نعم - 00:09:38

هذه الاثار بطولات كثيرة متابعين وهكذا اذكر حديثا ان اكثراها يؤخذ الصحابة والتابعين اتباع التابعين نعم يا شيخ قال رحمة الله وهذا معنى قولهم من عرف نفسه عرف ربها - 00:10:06

فانه من عرف نفسه بالجهل والظلم والعيوب والنفائض وال الحاجة والفقير والذل والمسكينة والعدم عرف ربها بغض ذلك ووقف بنفسه عند قدرها ولم يتعد بها طورها واثنى على ربها ببعض ما هو اهله - 00:10:44

انصرفت قوة حبه وخشيتها ورجائه وتوكله اليه وحده وكان احب شيء اليه واخوف شيء عنده وارجاه له وهذا هو حقيقة العبودية والله المستعان مقامات لا ينالها بعد توفيق ابنا - 00:11:06

واجتهدوا وهذا بعد بفضل الله وتوفيقه حقيقة قد يكون اول للحديث عن هذه المقامات حديث ليست ككتب الزهد المتأخرین او المعاصرین يغلب عليها الطابع في المدارج ادلة الشرعية من الكتاب والسنة - 00:11:37

عن الصحابة والائمة نعم يا شيخ ويحكي ان بعض الحكماء كتب على باب بيته انه لن ينتفع بحكمتنا الا من عرف نفسه ووقف بها عند قدرها فمن كان كذلك فليدخل المستعان. نعم. الا فليرجع حتى يكون بهذه الصفة - 00:12:26

والله العظيم يقولون بعض العبارات موجودة ممزوجة نعم موجود نعم يا شيخ احسن الله اليك بلاد الغرب كتبوا في مستشفى في روسيا مصدر بلوحة اشفاء للناس اعتقاد المستشفى يغلب مركبات العسل - 00:12:59

واقعين هذه الآية في صدر المستشفى وبلغني الامم المتحدة لوحدة من اللوحات المشهورة عليها وامنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب اذكر وحيد الدين خان اظن الاسلام يتحدى انه ذكر - 00:13:33

احكام الاسراء فيما اذكر خاصة المتعلق بالعقوبات الالهية في الاخيرة وظفها بعض اذكر مثلا لما اذكر البلاد الاوروبية بلدة ولاية يقرأ فيها شهاد الزور وتعطلت حقوق وسلبت خطوط اذا قامت الصحافة - 00:14:08

اقامة عفوا دائرة الجنائيات التهديد والوعيد والغرامة المالية. يقول خفت خفت الشاة الزور نسبيا يقول فقام احد الرسامين لوحدة رجل باب المحكمة على وجهه والدم ينفخ من فمه وكتب تحتها - 00:14:42

هذه عقوبة شاهد الزور الدنيا الاخيرة يقول تقلصت الرشاوي اه عفوا الشهادة الشاهد ان هناك شيء من هذه النظائر كتابات ايات او احاديث او حكم على بعض الغرب على بعض المحاكم الغرب - 00:15:11

ابو عبد الرحمن اي نعم يا شيخ باذن الله ان ان عثروا على شيء ساوردها ان شاء الله لان هذا الشيء في الحقيقة هذا وين كان الحمد لله في في الغنى في الآيات غنى لكن بعض المثقفين - [00:15:45](#)

اذا هذى الامور سبحان الله يعني يعني يلتج او مفتاح له المتكلم ان يعظم النصوص في نفسه شيخ ماجد سمه يا شيخ يكفي هذا؟ نعم فيه يا شيخ ماجد الخطاب الجميع - [00:16:08](#)

قرأت فائدة لعلك يقول احدهم كلما ورد الذنوب في القرآن الكريم المراد به الكبائر وكلما ورد السينيات المراد به الصغائر وقال ومن شواهد ذلك فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيناتنا - [00:16:33](#)

ذكر الذنب الا مع كبائر والسينيات ان ذكرت ذنبها من الصغائر ثم عز صاحب الفائدة هذى والكاتب عفوا عجبات هذا القيد والضابط الى كتاب رحمة الله تعالى مدارج السالكين يا دكتور ماجد اذا وجدت هذه الفائدة كما - [00:17:13](#)

ذكر الكاتب وفقه الله حبذا ان تنزلها يا شيخ ابشر على مين فايتك يا ابو قبل الفائدة يا شيخ ان ان اذنت لي ان نعود الى العبارة التي كانت في نهاية الدرس الماظي - [00:17:43](#)

تحتاج الى ايضاح اه وهي قول ابن القيم اذا نفذ القدر العبد كان من اعظم اسباب نفوذه تحايشه في رده الاستسلام الى اخر ما قال بعد التأمل اه ظهر لي والله اعلم - [00:18:04](#)

ان ابن القيم اراد ان يثبت معناه انه آآ ان لا ينفع حذر مع قدر ولهذا قال اذا نفذ القدر يقصد ان من اعظم ان حتى لو رغب الانسان او العبد - [00:18:23](#)

ان يدفع هذا القدر اه عنه لما كان له فائدة فكانه اراد ان يعمق هذا المعنى بقوله لا ينفع حذر مع قدر بقوله كان من اعظم اسباب نفوذه تحايشه في رده - [00:18:41](#)

والتحاييل رجعت لها لبعض المعاجم وتعني ليس بالضرورة الا الحيلة التي تتبادر الى ذهننا وانما ان يفعل الانسان ما في وسعه كقولهم اه يعني ليس في وسع في لا حيلة في وسعه - [00:18:59](#)

شيء من هذا هو الاشكال يا دكتور اشكال انه اذا وقع يزيده نفوذا. كذا ولا لا اللي ذكر عبد الكريم انه فيما يظهر لي قضية واحدة اعتقاد المصاب وكذا ووقع المرض خلاص - [00:19:22](#)

ويستميت ما ما اقدر اصير عبارة لكن يبدو يبدو انه اذا وقع القطر وتم قطر اه مهما فعل المقدر عليه لن يستطيع ارجاع الامور الى ما كانت عليه بل قد يزداد قدر رسوخا - [00:19:52](#)

ها هو اثاره سوخا مهما احتال في ردها عبارة بالنسبة لي انا طبعا ما يزال فيها نوع من الغموض نوعا ما والله تعالى اعلم الدكتور راشد الشیخ راشد نعم السلام عليکم ورحمة الله وبركاته. عليکم السلام ورحمة الله وبركاته. لعلك - [00:20:17](#)

اه القراءة الى اختتم ان شاء الله. او وقت اخر شنو طيب اه عبد الله بن مسعود موجود السلام عليکم ورحمة الله وبركاته. عليکم السلام ورحمة الله وبركاته اه هذه فائدة قصيرة وجميلة. اه من كتاب عبدالعزيز بن باز رحمة الله عالم فقدته الامة - [00:20:49](#)

مقططفات من سيرته ومكانته العلمية الدكتور محمد بن سعد شويعر وفقه الله رحمة الله رحمة الله نعم آآ قال اه في صفحة تسعه وعشرين آآ قال الشیخ رحمة الله او بانه حج قبل فقدانه البصر على الابل - [00:21:18](#)

وسكن في بيت في شعب عامر بمكة وكان في الجدران في الغرف والمجلس حكم وابيات شعرية فيقول الشیخ منها ما علق في ذهنه وقرأ منها نزلناها هنا ثم ارحلنا - [00:21:40](#)

الدنيا تزول في ارتحال وايضا دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثوانی. انتهى هذا الدكتور الشويعر محمد بن سعد شويعر اطلقت عليه لقب البازي على سنة المحدثين لتلقيب - [00:21:56](#)

التلميذ بشیخه كما يقال الوکیعی بالنسبة الى وکیع الجراح هذا الرجل حقيقة قدم سماحة الشیخ بن باز رحمة الله تعالى خدمة انا اقطع لو قسمت على سبعين ولو لم يكن - [00:22:18](#)

خدمته لاخراج كتاب مجموع فتاوى ومقالات وكتاب فتاوى نور على الدرب وکنت اذا زرت سماحة الشیخ عبد العزیز رحمة الله تعالى

في دار الافتاء او زرت بعده سماحة الشيخ الشیخ حفظه الله تعالى - 00:22:40

ازور الدكتور الشویعی في مكتبه بحكم السهرات بين اسرتي لا احصي کم رأیت عبراتي صاحب عبارات وكان الشیخ عبد العزیز يحبه
كثيرا ويستحق محبة الشیخ لما فعل مع الشیخ رحمة الله تعالى عليهما جمیعا - 00:23:00

اه شکر الله لكم وبارك في الجميع واستمیح الشیخ راشد مرة اخری في ارجاء قرائته واسأله ان يوفق الجميع لکل خیر.
دكتور ماجد سمعان سم يا شیخ تکفى احرص على الفایدہ هي وبکرة - 00:23:24

ابشر ابشر يا شیخ شکر الله لكم. السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته السلام ورحمة الله - 00:23:44